السياسة هي رعاية شؤون الأمة والدولة في الداخل والخارج، وتكون من الدولة بتطبيق النظام على النّاس ورعاية شؤونهم وقضاء مصالحهم في الداخل، وبمعرفة الموقف الدولي، وسياسة الدول الكبرى والمؤثرة فيه، وبناء علاقات خارجية مع الدول وفق ما يتطلبه حمل الدعوة إلى العالم بالدعوة والجهاد. وتكون السياسة من قبل الأمة، ومن قبل الأحزاب الموجودة فيها بمحاسبة الحاكم على رعايته لشؤونها، وعلى ما قام به من تصرفات وأعمال، وتقديم النصح له، وبالاهتمام بشؤون المسلمين وأمرهم.

الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

اقرأ في هذا العدد:

- حكام العرب ونهبهم لثروات شعوبهم ...٢
- هل ثمّة توافق بين الاتحاد الأوروبي وأمريكا على حكومة السراج في ليبيا؟ ...٢
- ماذا يعني أن تتوحد الأمة الإسلامية في كيان سياسي واحد؟ ...٤
- ثورة الشام في عامها السادس! ...٤
- دور الغرب في دخول بعض الثورات في دوامة عنف مدمرة ... ٤

الأربعاء ٢٨ من جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ الموافق ٦ نيسان/ أبريل ٢٠١٦ مـ

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ٧٢ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

قمّة الأمن النووي تُكرّس هيمنة واشنطن النووية على العالم

بقلم: أحمد الخطواني

انعقدت يومي الخميس ٢٠١٦/٣/٣١ والجمعة ٢٠١٦/٤/١ في العاصمة الأمريكية واشنطن ما يُسمّى بـ"قمة الأمن النووي" وشارك فيها زعماء أكثر من خمسين دولة، بالإضافة إلى ممثلين عن منظمات الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنظمة الشرطة الجنائية الدولية "إنتربول" والاتحاد الأوروبي، وبحثوا فيها ملفات نووية عديدة، كملف ما يُسمّى بالإرهاب النووي ومنع حصول ما أسموها بالجماعات المتطرفة على السلاح النووي، وركزت القمّة في لقاءاتها الموسعة، والخاصة، على خطر الإرهاب النووي، وتضمّن البيان الختامي إجراءات تمنع استغلال المواد النووية، وتُحصّن أمنها، لتجنب وقوعها في يد (الإرهابيين) على حد تعبيرهم، خصوصاً بعد التفجيرات الأخيرة في بلجيكا، بالاضافة إلى ما اعتبروه (التحدي المتزايد) الذي تمثله كوريا الشمالية.

وقد ظهر في القمّة طغيان الإرادة الأمريكية على جميع الحاضرين، فهي التي تُحدّد جدول أعمال المؤتمر، وهي التي تُحدّد الموضوعات التي ستبحث فيه، وهي التي تصوغ بيانه الختامي، وهي التي تتحكّم بالحضور فتمنع إيران من المشاركة، وتتسبّب في تغيّب روسيا عنها.

وقد التزم المشاركون في البيان الختامي بكل ما كان الرئيس الأمريكي قد أعلن عنه قبل القمّة، مثل زيادة إجراءات حماية المواد المشعة، والتقيد بالاتفاقات الدولية في هذا الشأن، مع زيادة التنسيق الإقليمي والدولي في هذه الإجراءات، وتحدّث الرئيس الأمريكي باراك أوباما في كلمته عن الحد من الانتشار النووي متفاخراً بأنّه "لم ينجح أي تنظيم إرهابي حتى الآن في امتلاك سلاح نووي"، وأشار إلى أن "الجهود ستركز على ضمان بذل كل ما هو ممكن لمنع هذه التنظيمات من الحصول على هذه الأسلحة الفتاكة"، وطالب بتوحيد جهود العالم لمحاربة تنظيم الدولة فقال: "إن قمّة الأمن النووي كانت فرصة في أن تظل دول العالم موحدة مع تركيز جهودها على محاربة تنظيم داعش في هذه المرحلة".

وادّعى أنّ "غالبية الدول المشاركة في قمة الأمن النووي هي جزء من التحالف الدولي لمحاربة داعش"، وزعم بأنّ "الضغوط التي يواجهها تنظيم داعش في سوريا والعراق تجعلنا نتوقع أن يقوم بهجمات في مناطق أخرى، كما حدث من هجمات ابتداءً من تركيا إلى بروكسل وهو ما يدعو إلى أهمية القضاء على تنظيم داعش بصورة ملحة".

وطالب من الجميع أنْ يلعبوا دوراً استخبارياً في محاربة التنظيم، منوّها إلى أن الولايات المتحدة ستبذل مزيدا من الجهود في "مجال تبادل المعلومات الاستخبارية". وتحدّث أوباما كذلك عن خطورة وجود المواد النووية في العالم وضرورة تأمينها فقال: "لا يزال هناك قدر كبير من المواد النووية والمشعة في جميع أنحاء العالم والتي تحتاج إلى التأمين. المخزون العالمي من البلوتونيوم في نمو متزايد، الترسانات النووية تتوسع في بعض البلدان، وقد تكون هناك أسلحة نووية تكتيكية صغيرة عرضة للسرقة".

وأوضح بأنّ بلاده ستقوم بدورها في حماية المواد النووية حتى تقوم الدول الأخرى بتحسين إجراءات الأمن والشفافية لديها، ودعا بكل صراحة إلى التعاون الاستخباري مع تلك الدول بخصوص تلك الإجراءات فقال: "اليوم، أدعو جميع الدول الممثلة في القمة للانضمام إلى مناقشة أوسع بين أجهزة الاستخبارات والأمن لدراسة كيف يمكننا تحسين تبادل المعلومات بين الدول فيما بينها لمنع كل أنواع الهجمات

..... التتمة على الصفحة ٣

مصير طاغية الشام بيد مَنْ؟ هل هو محل خلاف بين أمريكا وروسيا؟ وأين أهل الثورة منه؟

بقلم: أسعد منصور

كما كثر الحديث عن التقسيم والفدرالية في سوريا قبل وأثناء انعقاد الجولة الأولى من محادثات جنيف بعد إعلان وقف النار، وذلك للضغط على المفاوضين الذين خانوا الثورة وبدأوا بالتنازل ابتداء من قبول مبدأ التفاوض مع نظام الطاغية، كما كثر الحديث عن ذلك فقد كثر أيضا الحديث في الآونة الأخيرة عن مصير الطاغية بشار أسد. فروسيا تأخذ دور الحريص على مصيره وتقول بأن الشعب السوري هو الذي يقرر مصيره، أما أمريكا فتأخذ دورا غامضا حينا وملتويا حينا آخر. بل إن روسيا اتهمت أمريكا بذلك وأكثر. فقال وزير خارجيتها لافروف فيما يتعلق بالاتفاق حول مصير الطاغية: "فيما يتعلق بهذه المزاعم، فإنها تنم عن قلب للحقائق ومساع لطرح المرجو كأنه واقع.. وإن قرارات مجموعة دعم سوريا تؤكد أنه لا يحق لأحد باستثناء الشعب السوري تقرير مصير القيادة السورية ومصير الرئيس السوري بشار الأسد.. وإن الاتفاقات بين موسكو وواشنطن تتعلق بالمبادئ الأساسية للتسوية السورية.. نعم، هناك الكثير من التلاعب، لكن لا يعكس سوى تسريب شركائنا الأمريكيين مضمون المحادثات وترويجهم معلومات مضللة بشكل ممنهج وعلى جميع المستويات وإن هذه التسريبات غير نزيهة وترمي إلى تشويه الواقع". (رويترز، روسيا اليوم ٢٠١٦/٤/١)

بل اتهم لافروف أمريكا بالعجز عن تنفيذ خططها فأضاف قائلا: "إنها تأتي جراء عجز واشنطن عن إجبار بعض حلفائها في الشرق الأوسط وأوروبا على تنفيذ قرارات مجلس الأمن.. ويحاولون طرح إنذارات، مطالبين برحيل بشار أسد عن منصب الرئيس كشرط مسبق قبل بدء التفاوض حول أي مواضيع أخرى". وأشار لافروف إلى ما يفيد أن أمريكا تلجأ إلى الكذب على ظهر روسيا التي تستخدمها مطية لتحقيق مشاريعها القذرة فقال: "وإن التسريبات القذرة حول الاتفاق المزعوم الذي قيل إنه عقد خلال الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية جون كيري إلى موسكو تستهدف التأثير على الرأي العام الدولي والتضليل والحصول على تنازلات جديدة انتهاكا للاتفاقات التي تم التوصل إليها في وقت سابق". ولو كانت روسيا تدرك كيف يكون التصرف في السياسة الخارجية لرفضت السير في ركاب أمريكا في موضوع سوريا ولتركت أمريكا تصارع المسلمين منفردة حتى يسقطوها، فتتخلص منها ومن الاعيبها عليها في أوكرانيا وجورجيا وآسيا الوسطى، مع أنها تدرك أن الطاغية عميل للغرب أي لأمريكا، فقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية زاخاروفا يوم ٢٠١٦/٣/٢٧ (نوفستي): "ليس الأسد من نقوم بدعمه.. لا تنسوا أنه لم يكن أفضل صديق لنا، وإنما للغرب.. ونحن ندعم الحفاظ على الحكومة الشرعية والسلطة، لإدراكنا أنه إذا رحل الرئيس ستتبعه الحكومة وستنهار السلطة التنفيذية والجيش وبالتالي فإن الوضع في ليبيا سيبدو نزهة (بالمقارنة

..... التتمة على الصفحة ٣

أردوغان: تقارب في الموقفين التركي والأمريكي بشأن أكراد سوريا

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إنه حدث تقارب في الموقفين التركي والأمريكي بشأن أكراد سوريا وهم أقرب حلفاء واشنطن في المعركة ضد تنظيم "الدولة الإسلامية". وتعتبر أنقرة وحدات حماية الشعب الكردية السورية وذراعها السياسية حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي جزءا من حزب العمال الكردستاني المحظور الذي يشن حملة تمرد منذ ثلاثة عقود في تركيا. وأضاف أردوغان للصحفيين يوم الأحد الماضي أن كلا من نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن ووزير الخارجية جون كيري وعداه بعدم السماح بإقامة دولة يديرها حزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا. وعاد الرئيس التركي إلى بلاده بعد زيارة لواشنطن استمرت خمسة أيام. (رويترز)

الراية: إن كلام أردوغان يشير إلى مبلغ سعيه لنيل رضا الإدارة الأمريكية مع أنه مدرك لما تخطط له أمريكا في تركيا بخصوص مسألة الأكراد، وكيف أنها تنظر لهم سواء في تركيا أو في سوريا أو في غيرهما بوصفهم اقلية في تلك البلاد.. ومع علم أردوغان بأن نظرة الإسلام إلى الأكراد لا تنطلق من أي اعتبار لمفهوم الأقلية، بل من كون الأكراد جزءا من الأمة الإسلامية، ومن كان منهم غير مسلم فلهم حق الرعاية من الدولة، فإن أمريكا ومعها الدول الغربية ينظرون للأكراد بوصفهم أقلية وذلك لجعل قضيتهم تختلف عن قضية بقية المسلمين في العالم الإسلامي، ولتتخذ الدول الغربية قضيتهم أداة للتدخل في شؤون البلاد الإسلامية، فكيف لأردوغان وهو يعلم ذلك أن يعتبر أن موقفه من الأكراد متقارب مع موقف أمريكا لو كان يقيم أدنى وزن للإسلام؟؟ فعلا إن المرء ليتعجب وهو يرى كم أذلّت أمريكا أردوغان وهو لا يزال يسارع في نيل رضاها!!!

البرلمان العراقي يفتح باب الإغاثة الدولية لمحافظة الأنبار!!!

فتح البرلمان العراقي، يوم السبت الماضي، أبواب الإغاثة الدولية لإعادة تأهيل البنى التحتية للمدن التي تم تحريرها من قبضة تنظيم «داعش»، وذلك بالتصويت على عدّ محافظة الأنبار بوصفها «منكوبة». ويأتي تصويت البرلمان العراقي بعد أقل من عشرة أيام من زيارة قام بها إلى العراق أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون ورئيسا البنك الدولي جيم يونغ كيم والإسلامي أحمد محمد علي إلى العراق وإعلانهما عن تقديم مساعدات مالية للعراق بحدود ٢٥٠ مليون دولار من أجل إعادة الاستقرار في المناطق «المحررة من تنظيم داعش»، في وقت أبدى رئيس البنك الإسلامي استعداد البنك لعقد اجتماع دولي لإعادة الاستقرار للمناطق «المحررة» بالعراق. وكانت القوات العراقية تمكنت من إعادة السيطرة على مدينة الرمادي خلال شهر يناير (كانون الثاني) عام ٢٠١٦ بعد معارك ضارية مع تنظيم داعش في وقت خلف فيه التنظيم دمارا واسع النطاق في المدينة في البنية التحتية بالإضافة إلى تهجير أكثر من مليون مواطن من ساكنيها. وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي شكل لجنة برئاسة رئيس الوقف السني عبد اللطيف الهميم وعضوية وزير الكهرباء قاسم الفهداوي ومحافظ الأنبار صهيب الراوي لإعادة نازحي الأنبار بعد تحريرها من «داعش» في وقت تفجرت فيه مشاكل عشائرية تتعلق بالأفراد الذين انتموا إلى تنظيم داعش من أبناء عشائر المحافظة. وفي هذا السياق أعلن قائمقام قضاء الفلوجة سعدون عبيد الشعلان وهي إحدى أكثر مدن الأنبار المنكوبة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الفلوجة منكوبة مرتين.. مرة بكونها لم يتم تحريرها حتى الآن وهو ما يعني احتمال عدم شمولها بما سوف يترتب من نتائج على صعيد الإغاثة الدولية ومرة كونها تعيش حصارا كاملا من قبل تنظيم داعش الذي اختطفها من الجميع ويعمل على تجويع أهلها بطريقة منظمة وممنهجة». (جريدة الشرق الأوسط)

الراية: إنه يكفي أن يتحكم بالعراق حكام عملاء ونوّاب منتفعون وجماعات طائفية كي يدمّر العراق ويبقى خاضعا للكفار المستعمِرين. فحكام العراق الذين يطلبون مساعدة الدول الغربية وبخاصة أمريكا، فيرجعون إليها في كل شاردة وواردة، هم أنفسهم وبتوجيه أمريكي، الذين دمروا محافظة الأنبار وغيرها وجعلوها منطقة منكوبة بذريعة تنظيم الدولة الذي اتُّهم بالتساهل في تمدده في تلك المحافظة وغيرها رئيس الوزراء السابق نور المالكي ورجالاته، وبعد أن يعيث هؤلاء الحكام في بلادهم فسادا ويحيلوها خرابا يقومون بالطلب من جديد من المجتمع الدولي بأن "يغيث" أهل العراق ليستمر تنفيذ سياسات الدول الغربية في العراق.. وهذه الفلوجة، مثال على خيانتهم وتفريطهم بل وتآمرهم على أهل العراق، فهي تستغيث من حصار حكام العراق، وأيضا بذريعة قتال تنظيم الدولة، حتى إذا تم تدميرها ذرف حكام العراق عليها دموع التماسيح وطالبوا المجتمع الدولي بإغاثتها!! قاتلهم الله وأخزاهم وأعان المسلمين في العراق على التخلص منهم ومن أسيادهم المستعمِرين.

نظرات سياسية

حكام العرب ونهبهم لثروات شعوبهم

بقلم: الدكتور محمد ملكاوي

يبلغ سكان البلاد العربية ما يقارب ٣٧٠ مليون إنسان، يعيش أكثر من ١٢٠ مليوناً منهم حالة من الفقر المدقع والذي قد يصل إلى حد الجوع الذي يجعل ذمة الله بريئة من العرب برمتهم. حيث إن عدد الفقراء يشكل ٣٠٪ من السكان، ما يعني أنه في كل حي من أحياء أو عرصة من عرصات ٧٠٪ من السكان يعيش جائع أو أكثر من الناس. والفقر يتبعه نقص في المناعة الجسدية ما يجعله عرضة للأمراض، وحرمان من التعليم ما يحد من مقدرة الإنسان على تخطي عقبات الفقر. ما يعني أن ١٢٠ مليون عربي لا يجدون قوتهم ولا عافية في أبدانهم، وبالتالي يفقدون الأمن والأمان الذي جعله الله حقا لهم مصداقا لقوله ﷺ: «من أصبح آمناً في سربه معافا في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها».

والجدير بالذكر أن مشكلة الفقر في البلاد العربية ليست مشكلة نقص في المال والثروات، بل هي في حقيقتها نهب للأموال والثروات. وبالأخص من قبل الحكام الذين نصبتهم بريطانيا وأمريكا لحراسة مصالحهم في العالم العربي. وقد رشح من المعلومات ما هو مرعب ومخيف من حيث مجموع الأموال التي سطا عليها حكام عملاء مأجورون جعلت شعوبهم تعاني من فقر شديد. ولعل الأرقام التالية توضح بعضاً من الحقائق المرعبة في العالم العربي:

فالوليد بن طلال سمسار العائلة السعودية بلغت ثروته أكثر من ٣٢ مليار دولار. وعائلة الأسد حاكم سوريا الذي قضى على أكثر من مليون شهيد وجريح و١٠ ملايين لاجئ مقابل أن يبقى في الحكم، ولا غرر فقد بلغت ثروة عائلته من هذا التسلط الأثيم أكثر من ٤٠ مليار دولار على أقل تقدير. أما مصر فقد زاد عدد الفقراء فيها عن ٢٠ مليون نسمة ناهيك عن الملايين ممن شردوا في أنحاء الأرض تاركين أهليهم وراءهم بحثا عن لقمة العيش، في الوقت الذي بلغت ثروة طاغيتهم المخلوع حسني مبارك ما بين ٤٠-٧٠ مليار دولار. والأنكى من ذلك أنه هو وعائلته قد سيطروا على مقدرات الأمة في مصر حيث يملكون حوالي ٢٠ طناً من خام البلوتونيوم الضروري لإنتاج الطاقة النووية، وتقدر قيمتها بحوالي ١٥ مليار دولار. هذا إضافة إلى العقارات التي يملكونها في مختلف عواصم أوروبا وأمريكا واليخوت السياحية والسفن.

أما تونس والتي يبلغ عدد سكانها حوالي ١٢ مليون نسمة، فإن ما يقرب من ٣ ملايين منهم يعيشون تحت خط الفقر. وأهم سبب لفقر الشعب في تونس ليس قلة الموارد أو ضعف الاقتصاد، بل هو نهب الثروة من قبل الطاغية الذي حكم تونس بالحديد والنار حاميا لمصالح بريطانيا وفرنسا وغيرها، وحارماً الشعب من ثروة ضرورية لزيادة الإنتاج وبناء اقتصاد محكم والقضاء على البطالة والفقر. فقد بلغت ثروة زين العابدين وعائلة زوجته الطرابلسي أكثر من ٢٠ مليار دولار بعد أن سيطروا على أكثر من ٤٠٪ من الاقتصاد التونسي. أما ليبيا فبالرغم من كثرة المال والثروة التي نتجت عن النفط والغاز، فقد بقيت ليبيا في مؤخرة البلاد من حيث توفر البنية التحتية للمواصلات والتعليم والصحة. وبقي الشعب في ليبيا يعاني فقرا كما تعانيه البلدان التي تفتقر للمواد الخام كالنفط والغاز! ولا غرر، فقد جمع القذافي وأبناؤه أموالا طائلة زادت على ٣٠ مليار دولار. وبعد سقوط صدام حسين تبين أن ثروته قد زادت عن ٢٠ مليار دولار. واليمن التي تغرق في بحر من الدماء يتحمل وزرها الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح والذي يحاول أن يعود لليمن بأي ثمن، فإن غالبية ثروتها قد استولى عليها علي صالح الذي بلغت ثروته أكثر من ٦٠ مليار دولار. فلا عجب أن يحارب الأخضر واليابس وأن يتحالف مع الشيطان ليعود سلطانه على اليمن.

أما ثروة حكام السعودية ملوكا وأمراء فتبلغ مئات المليارات من الدولارات، ومثلها ثروة أمراء النفط في الخليج. وحتى ملوك وأمراء أفقر الدول كالمغرب والأردن بلغت أرقاما خيالية يصعب على المرء مجرد التفكير بحجمها. فبرغم أنهم يحكمون دولا تعتبر فقيرة، فإن الملوك والأمراء العرب تصدروا لائحة أثرى ١٥ شخصية حاكمة في العالم، حيث حل ٧ منهم ضمن أثرى ملوك العالم، وعلى رأسهم الشيخ «خليفة بن زايد آل نهيان»، رئيس دولة الإمارات. وتعليقا على هذا الترتيب، قال أحد الخبراء الاقتصاديين إن احتلال الحكام العرب للمراتب الأولى عالميا من حيث الثروة، يفسر بكون هؤلاء «يسعون إلى استغلال السلطة من أجل مراكمة المال، الذي يتيح لهم البقاء في الحكم»، وقال إنه «في الدول المتقدمة يؤدي المال إلى الوصول إلى السلطة، أما في الدول العربية فإن السلطة تؤدي إلى جني المال».

وبالتالي لم يكن مستغربا أن تهب الجماهير في البلاد العربية في الثورة التي عرفت بالربيع العربي. فالفقر وضنك العيش كان وما يزال مرتبطا بنهب مستمر ومنظم لثروات الشعوب ما جعل جيوب حكامهم منتفخة وبطونهم متخمة في حين جيوب الشعب فارغة وبطونهم تتضور جوعا. فالثورة كانت طبيعية بل وحتمية. فإن كان توجيه الثورة يتطلب وعيا وفكرا وقيادة حكيمة، فإن إشعالها لا يتطلب إلا جوعا وفقرا ونهبا للثروات.

والحاصل أن بلاد العرب والمسلمين قد ابتليت بحكام هم أقرب للذئاب منهم للرعاة، أوغلوا في أموال المسلمين وولغوا في دمائهم، ولم يرقبوا في شعوبهم إلا ولا ذمة، فكان وجودهم في موقع الحكم ضغثا على إبالة، فلا هم نهضوا بشعوبهم، ولا تركوا الشعوب تتلمس طريق نهضتها وعزتها، ونهبوا ثرواتها حتى لا يجد الناس ما يقتاتون به لحياتهم أو يتقووا به لمواجهة أعدائهم، فتباً لهم وألف تب ■

الجيش الأمريكي يدرب عشرات من مقاتلي المعارضة السورية

ذكر الجيش الأمريكي أنه بدأ تدريب العشرات من مقاتلي المعارضة السورية لمواجهة تنظيم الدولة في إطار برنامج معدل يهدف لتجنب أخطاء شابت أول مسعى لتدريب المقاتلين في تركيا العام الماضي. وقال الكولونيل الأمريكي ستيف وارين المتحدث باسم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد داعش لمراسلي وزارة الدفاع الأمريكية الجمعة ١ نيسان/أبريل، إن "البرنامج الجديد لم يخرج حتى الآن أي مقاتلين سوريين". يذكر أن الكونغرس الأمريكي صادق بأغلبية ساحقة على مشروع قانون الإنفاق الدفاعي الجديد الذي يسمح لوزارة الدفاع الأمريكية بتدريب المعارضة السورية كجزء من الحملة ضد مسلحي تنظيم الدولة. وخصص مشروع القانون حوالي ٥٧٧ مليار دولار لوزارة الدفاع، ٦٤ منها لتمويل الحرب في أفغانستان والعراق وسوريا، كما شملت أيضا رفعا في أجور القوات العسكرية بنسبة واحد بالمائة. (روسيا اليوم)

الراية: إن الولايات المتحدة جعلت من تنظيم الدولة ومحاربته والحد من خطره ذريعة للتدخل في شؤون عدة دول وتنفيذ سياستها فيها وبخاصة في سوريا.. فأمريكا تسعى لجعل القتال في سوريا يدور فيما بين أهل الشام أنفسهم وليس بينهم وبين النظام، وذلك للمحافظة عليه ريثما تستطيع أمريكا إيجاد بديل عن عميلها الحالي بشار.

هل ثمّة توافق بين الاتحاد الأوروبي وأمريكا على حكومة السراج في ليبيا؟

بقلم: أحمد مهذب

بتاريخ ٣٠ آذار/مارس الحالي وصلت حكومة السراج - المنبثقة من وثيقة الصخيرات - إلى طرابلس، على متنِ سفينة إيطالية، ومساندة قطع بحرية فرنسية، بعد أن تم الإعداد لاستقبالها في قاعدة "أبو ستة البحرية" وقد حظيت باستقبالٍ خجول من أفراد القاعدة التي وفرت الحماية لها، وكتيبة الردع "المداخلة" التي كانت تتبع وزارة الداخلية في حكومة الغويل، وقد شبّه بعض المراقبين هذا الدخول بالتسلل.

مما يؤشر إلى وجود اتفاق بين الدول الكبرى على هذا الدخول ومما يشير إلى حصول ضغوط كبيرة على الجهات المناوئة لهذه الحكومة، وقد كان لضغط الشارع - الذي يرزح تحت وضعٍ معيشي قاسٍ- أثره في اتجاه القبول بهذه الحكومة في طرابلس التي هي في الأصل تحت سيادة المؤتمر الوطني وحكومته منذ ما يقرب السنتين.

ولكن الضغط الذي مورس عبر الشارع ليس العامل الحاسم في الموضوع وإنما يرجح حصول توافق دولي على هذا الدخول بعد مرحلة من الصراع الحاد على من يمسك عناصر الأزمة في ليبيا. في الوقت الذي يظهر فيه بجلاء أن هذه الحكومة مدعومة بقوة من دول الاتحاد الأوروبي مجتمعة. في حين إنها كان غير مرحبٍ بها من أمريكا وعملائها ومن الثوار المخلصين، حتى إن عميل أمريكا "حفتر" منع بقوة السلاح انعقاد برلمان طبرق - المشرعن دولياً - لإعطاء هذه الحكومة الثقة. مما اضطر المؤيدين لها إلى التجمهر في ساحة خارج البرلمان والتوقيع على مذكرة وإرسالها للأمم المتحدة بالموافقة على هذه الحكومة. بعدها صرح عقيلة صالح رئيس البرلمان بعدم شرعية ذلك واعتبره غير قانوني لأنه لم يحصل تحت قبة البرلمان.

بعد هذا كله ومع وجود معارضة قوية تسيطر على الأرض في العاصمة وكل المنطقة الغربية من ليبيا، تنقلب الأمور فجأة وتدخل الحكومة وتسكت المعارضة وينسحب السلاح المعارض إلى خارج العاصمة طرابلس ولا يبقى إلا ثلاث كتائب تقوم بتوفير الحماية لهذه الحكومة، وهذه الكتائب في الأصل تتبع حكومة الغويل، حكومة المؤتمر المعارض للسراج.

فما الذي حدث؟!

قبل الإجابة على ذلك، لا بد من التساؤل: هل ينتقل البرلمان إلى طرابلس ليتخلص من ضغط حفتر وينعقد ويعطي الثقة للحكومة؟!

رغم ما يظهر من غموض يخيم على المشهد السياسي، إلا أن بعض القرائن تدل على أنه قد حصل قبول من أمريكا بنزول هذه الحكومة في طرابلس، وتجدر الإشارة هنا إلى قرار مجلس الأمن ليلة الأربعاء بالإجماع، بالترحيب بانتقال الحكومة إلى طرابلس، كما تجدر الإشارة إلى أنه في الأشهر الثلاثة الأخيرة حصل التواصل المعلن والمتكرر بين أمريكا وحكومة الثوار في طرابلس بل مع بعض رموز المؤتمر الوطني العام، في الوقت الذي ظهر فيه إفشال المسار (الليبي الليبي) لحل الأزمة والذي تم بين مؤتمر طرابلس وبرلمان طبرق واتضح يومها أنه (برعاية أمريكية) لعرقلة مسار الصخيرات.

يبدو أن أمريكا عدلت عن دعم ذلك المسار بعد أن ضمنت مصالحها عبر هذه الحكومة وعليه يرجح أنها قدمت (نصائحها!) للثوار والمؤتمر وحكومة الغويل بالقبول، على أمل أن يبدأ الحوار داخل طرابلس، وقد يكون ذلك من شروط تسليم حكومة الغويل للسراج.

رغم أنه قد قيل في بعض وسائل الإعلام: "أن السعودية أبدت استعدادها لجمع الأطراف المحلية المتصارعة في مؤتمرٍ على نسق مؤتمر الطائف الذي انعقد لحل المسألة اللبنانية في الثمانينات"، وتسليم المؤتمر للبرلمان لتنفيذ باقي بنود وثيقة الصخيرات مع ملاحظة التعديلات التي جرت عليها والتي تضمنت حماية أشخاص تجمع "فجر ليبيا" بما فيهم أعضاء المؤتمر والحكومة والثوار وإشراكهم في السلطة.

وإذا ما حددنا الأطراف الرئيسية في الأزمة وهم:

١- المؤتمر ممثلاً للثوار، وحكومة الغويل المنبثقة عنه.

٢- هيئة دار الإفتاء ونفوذها الملحوظ في الساحة.

٣- برلمان طبرق وحكومة الثني المنبثقة عنه.

٤- حفتر، مستخدماً البرلمان وحكومة الثني أداة لفرض شروطه (شروط أمريكا).

٥- مجموعات مصراتة التي انشقت عن الثوار والتحقت بالصخيرات وهي تدعم حكومة السراج، ومن أجنحتها القوية الإخوان المسلمون المنقلبون على المؤتمر والثوار.

بسبب هذه التركيبة للأطراف المؤثرة في الأزمة ومسارها والعامل الدولي، الذي يشكل الجانب الأكبر في الأزمة ومسارها فقد بقيت الأزمة في المحافل الدولية تتقاذفها الصراعات بين الدول الاستعمارية الكافرة، بين من يدفع بالحل السياسي السلمي وبين من يهدد بالتدخل العسكري، وفرض الحل الذي يريده، ما يقرب من السنة والنصف ولم يحصل توافق على حل بل مؤخراً بدأ الهجوم بالتصريحات الصحفية من قادة الدول الكبرى بعضها على بعض فيما يتعلق بالأزمة الليبية، فقد صرح السفير الأمريكي في إيطاليا بعد اجتماع له برئيس الوزراء الإيطالي (بأن إيطاليا جهزت خمسة آلاف جندي للتدخل في ليبيا)، وفي اليوم نفسه صرح رئيس وزراء إيطاليا نافيا ما جاء على لسان السفير الأمريكي، بل أكد (أنه لن يقوم بغزو ليبيا المستعمرة الإيطالية السابقة، بخمسة آلاف جندي طالما هو رئيس وزراء إيطاليا)، ثم بعدها بأيام هاجم أوباما رئيس وزراء بريطانيا ورئيس فرنسا السابق بأنهما هما سبب الفوضى الحاصلة في ليبيا لأنهما لم ينسقا مع أمريكا.

يضاف إلى ذلك ما كان يقوم به حكام دول الجوار لليبيا من تدخلٍ في الأزمة مما فاقم المشكلة وعقّد المسألة. غير أنّه حصل تحولٌ في مسار الأزمة تجاه دعم مسار الصخيرات كَحَلٍ انتقالي للأزمة الليبية ولذلك تم الضغط على الأطراف المحلية للقبول بذلك، ومنعها من استعمال السلاح حالياً في معارضة الحل. هذا ما يظهر من سير الأحداث حتى الآن والأيام والأسابيع القادمة حُبلى بالجديد ■

مزيد من التقارير تثبت تواطؤ الأمم المتحدة مع نظام الأسد في سياسة الحصار والتجويع

فورين أفّيرز: للأمم المتحدة دور بحصار المدن السورية

أشارت مجلة فورين أفّيرز الأمريكية إلى معاناة الشعب السوري في الحرب المستعرة منذ سنوات، وخاصة ما يعانونه جراء الحصار الذي يفرضه عليهم النظام وأطراف أخرى في النزاع، وقالت إن الأمم المتحدة متورطة مع النظام في حصار بعض المدن السورية. ونشرت المجلة مقالا لـ آني سبارو قالت فيه إن أطراف الصراع في سوريا وأبرزهم النظام الحاكم يستخدمون إستراتيجية محاصرة المدنيين وقطع المواد الغذائية والمستلزمات والوقود عنهم، وإن هذه الأفعال تعتبر بمثابة جرائم حرب. وأشارت الكاتبة إلى أن المكتب الأممي لتنسيق الشؤون الإنسانية في دمشق أبلغ مكتب الأمين العام للأمم المتحدة أواخر العام الماضي أن هناك ما يقرب من ٣٩٤ ألفا من المدنيين المحاصرين، بينما صرح مركز "مراقبة الحصار" أن عدد المحاصرين داخل المدن يتخطى المليون شخص. وأوضحت أن هذا الاختلاف في عدد المحاصرين ربما ينبع من رغبة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في البقاء بدمشق، وهو ما يتطلب أن يكون المكتب على علاقة جيدة مع نظام الرئيس بشار الأسد. وأضافت سبارو أنه يمكن ملاحظة تواطؤ المكتب الأممي مع نظام الأسد من خلال التغييرات التي أدخلها مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في خطة الاستجابة الإنسانية لعام ٢٠١٦، حيث قام المكتب بمراجعة الحكومة بشأن هذه الخطة، وأن المكتب حذف كل ما يشير إلى "الحصار" ووضع بدلا منها السكان "المحاصرين". وأوضحت أن المكتب الأممي من فندق "الفصول الأربعة" ذي الخمس نجوم بدمشق قرر تصنيف مناطق في سوريا على أنها "يصعب الوصول إليها" بدلا من "محاصرة". وأضافت أن المرء لا يحتاج إلى السفر بعيدا عن دمشق كي يميز بين منطقة "يصعب الوصول إليها" ومنطقة "محاصرة". ويحاصر النظام السوري -وفق ما جاء بالمقال- أكثر من تسعمئة ألف إنسان، وخاصة مناطق مثل الغوطة الشرقية ودوما، وأن تنظيم "الدولة الإسلامية" يحاصر نحو ١٨٠ ألفا في دير الزور شرقي البلاد. وأضافت الكاتبة أن المعارضة توصلت مع النظام في أيلول/سبتمبر الماضي لاتفاق يسمح بتمرير المساعدات الإنسانية للمناطق المحاصرة، لكن مليشيات "حزب الله" قامت بعد الاتفاق بأيام بزرع نحو ٤٥٠٠ لغم أرضي غربي بلدة مضايا بريف دمشق الغربي لمنع فقدان النظام لنفوذه أو هروب المدنيين. (الجزيرة نت)

أوباما: العالم أحرز تقدماً في منع الإرهاب النووي

قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما أمام قمة عالمية للأمن النووي يوم الجمعة الماضي إن العالم أحرز تقدماً في منع تنظيمات مثل «القاعدة» و«الدولة الاسلامية» (داعش) من امتلاك أسلحة نووية، إلا أنه يحتاج إلى بذل المزيد من الجهود. وصرح أوباما أمام القادة المجتمعين في واشنطن بأنه «من خلال العمل معاً، فإن دولنا جعلت من الأصعب على الإرهابيين الحصول على مواد نووية، وخفضنا هذا الخطر بشكل كبير». لكنه حذر من أن آلاف الاطنان من المواد الانشطارية موجوة في مخزونات تحت إجراءات أمنية غير مشددة أحياناً، وأن مادة في حجم التفاحة يمكن أن تتسبب بدمار قد يغير شكل العالم. (جريدة الحياة)

الراية: **هكذا هي السياسة الأمريكية منذ عقود، فإنها تدب الذعر في قلوب الناس من خلال تضخيم خطر جهات معينة، وتصوّر لهم أن الذي يدرأ الخطر عنهم هو حمايتها لهم، فتفرض عليهم السير في خططها وبخاصة في العالم الإسلامي. وللتذكير، فبعد أحداث ١١ أيلول/سبتمر عام ٢٠٠١ صوّرت أمريكا تنظيم القاعدة أنه الخطر الأعظم الذي يتهدد العالم وليس فقط الولايات المتحدة، وذلك بالرغم من كل ما أُثير من شبهات حول دور للمخابرات الأمريكية في تلك الأحداث.. وبصرف النظر عن الفاعل الحقيقي فإن الولايات المتحدة تصرفت بعد تلك الأحداث وانطلاقا منها بوصفها الشرطي العالمي الذي ينبغي للجميع أن يخضع له ولخططه في محاربة "الإرهاب"، وخرج جورج بوش الابن ليقول: "من ليس معنا فهو ضدنا". والآن تُصوّر أمريكا للعالم بأن أعظم خطر يتهدده هو تنظيم الدولة، وتشطح بعيدا في تصويرها للخطر بالحديث عن "الإرهاب النووي"، وهكذا فهي تحارب الإسلام من خلال تسليط الضوء على أعمال تنظيم الدولة، وأيضا هي تهدد الدول الأخرى بقضية "الإرهاب النووي" للخضوع لإرادتها وتنفيذ سياستها.**

تتمة كلمة العدد: قِمّة الأمن النووي تُكرّس هيمنة واشنطن النووية على العالم

الإرهابية، وخصوصا تلك التي قد تشمل أسلحة الدمار الشامل".

واستجاب زعماء الدول المشاركة في المؤتمر لكل طلباته، ففي البيان الختامي للقمّة جاء التزامهم سريعاً بمنع وصول الأسلحة النووية إلى أيدي (الإرهابيين).

وكانت القمّة قد ركّزت في يومها الأول الخميس على تصرفّات كوريا الشمالية (الاستفزازية) وتحدّيها للمجتمع الدولي، وعلى ضرورة تقديمها لـ(المجتمع الدولي) لائحة بالمواد النووية التي بحوزتها، وفي يومها الثاني ركّزت على فرضية سيناريو اعتداء إرهابي نووي يقوم به " تنظيم الدولة الإسلامية"، وفقاً للتخيّل الأمريكي.

وظلّ تصوير خطر وقوع اعتداء بواسطة ما يُسمّى بـ"القنبلة القذرة" ماثلا في أذهان جميع الحاضرين، حيث تمّ تخويفهم وإيهامهم بالخشية من إمكانية أن ينجح جهاديون في حيازة مواد نووية يستخدمونها لتنفيذ تفجير غير نووي بواسطة قنبلة تبث جسيمات مشعة.

وما عزّز تلك المخاوف لديهم "الإعلان عن العثور على حوالي عشر ساعات من المراقبة عبر الفيديو لمسؤول نووي بلجيكي في حوزة عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية".

وتمّ كذلك قبل القمّة الترويج لدراسات دولية تقول بأنه "توجد في العالم كمية كافية من البلوتونيوم واليورانيوم المخصب لصنع ما يوازي مئتي ألف قنبلة نووية مثل قنبلة هيروشيما".

وتُعتبر قمّة الأمن النووي مبادرة أمريكية محضة أطلقها الرئيس الأمريكي باراك أوباما في ولايته الأولى في العام ٢٠١٠، حيث عقدت أول قمة بشأن الأمن النووي في واشنطن، ثم تبعتها قمتان في العاصمة الكورية الجنوبية سيؤول في ٢٠١٢ وفي لاهاي بهولندا عام ٢٠١٤، وعادت القمّة الرابعة هذا العام لتعقد مرة أخرى في الولايات المتحدة.

وشاركت في القمة الأولى حوالي ٤٧ دولة و٣ منظمات دولية، وفي القمة الثانية ارتفع العدد إلى ٥٣ دولة و٤ منظمات دولية، وقد ركّزت القمّة الأولى على السياسات العامة، وركّزت القمّة الثانية على متابعة تنفيذ القمّة الأولى، وأمّا القمة الثالثة فانعقدت في لاهاي عام ٢٠١٤ وركّزت على النتائج التي تحققت من الثانية، واستشرفت ما ستؤول إليه القمّة الرابعة في المستقبل.

ومنذ قمتها الأولى تخلصت أربع عشرة دولة من مخزوناتها من المواد الانشطارية، في حين سرّعت دول أخرى جهودها للتخلص منها، كما وأرسلت اليابان على - سبيل المثال - إلى الولايات المتحدة كمية من البلوتونيوم تسمح بصنع نحو خمسين قنبلة.

ومثل هذه القمم بات يتمخّض عنها تخلي دول عن احتياطاتها من اليورانيوم المخصّب مثل كندا التي تخلّت عن جزء كبير من احتياطاتها من اليورانيوم عالي التخصيب، وتشيلي التي أعلنت عن تخليها كليا عن احتياطاتها، وكذلك فعلت أوكرانيا والمكسيك، فيما أعلنت الأرجنتين وباكستان عن خطوات مدروسة سيجري اتخاذها من أجل تفادي سرقة المواد النووية، كما أن عددا من البلدان من ضمنها إيطاليا واليابان والهند والصين ستقيم مراكز جديدة خاصة بضمان الأمن النووي ووضع التكنولوجيات الآمنة وإعداد الكوادر للعمل في هذا المجال.

وفي نهاية مداولات القمّة أكّد القادة المشاركون فيها على التزامهم بمنع وصول الأسلحة النووية إلى أيدي (المتطرفين)، وحذّروا من أن التهديد "في تطور مستمر"، على حدّ تعبيرهم.

وفي البيان المشترك للقمّة جاء ما نصّه: "لا يزال هناك مزيد من العمل يتعين القيام به لمنع الجهات الفاعلة غير الحكومية من الحصول على النووي وغيره من المواد المشعة الأخرى، التي يمكن استخدامها لأغراض خبيثة".

واتفق القادة المشاركون على تجديد الالتزام بما وصفوه "بأهدافنا المشتركة لنزع السلاح النووي، وعدم الانتشار النووي، والاستخدام السلمي للطاقة النووية"، "وبتعزيز بيئة دولية سلمية ومستقرة عن طريق الحد من خطر الإرهاب النووي وتعزيز الأمن النووي".

ومن أبرز وقائع الدورة الحالية تفرّد أمريكا بإدارة جلساتها بسبب غياب ثاني أكبر دولة نووية في العالم، واستنكاف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن الحضور بذريعة عدم إشراك بلاده في التحضير لها، وعدم مشاورة الروس في جدول أعمال القمّة، وفقاً لمصدر في الكرملين الروسي، وعلّل الناطق الرئاسي دميتري بيسكوف للصحفيين عدم مشاركة بوتين في قمة واشنطن بقوله: "إنّ التحضير لهذه القمة افتقر إلى التعاون مع روسيا"، وقد تعطّلت بتخلّف روسيا عن حضور القمّة ما يُعرف بالمبادرة العالمية لمكافحة الإرهاب النووي GICNT التي تترأسها الولايات المتحدة وروسيا بصورة مشتركة من ٨٦ دولة، وردّت الإدارة الأمريكية بالقول: "إن روسيا عزلت نفسها وأضاعت فرصة باختيارها التخلف عن قمة للأمن النووي في واشنطن"، وحاولت أمريكا استمالة الصين ورفع مستواها في القمّة التي كان حضورها لافتاً، وقد نقلت وكالة (شينخوا) عن خبير نووي أمريكي قوله: "إن الصين لعبت دورا مهما في التعاون الدولي في الأمن النووي".

وهكذا نجد أنّ أمريكا التي ابتدعت هذا النوع من القمم، تُريد أنْ تستخدمها كسياسة للتحكّم بجميع النشاطات النووية في العالم، كما تُريد أن تفرض على جميع دول العالم أن يُرسلوا إليها المعلومات الاستخبارية عن الشبكات والشركات التي تتعامل بالمواد النووية، ويرسلوا لها أيضاً المخزونات النووية التي بحوزتهم، لتصبح بلدانهم في النهاية خالية تماماً من أية مواد نووية، بينما تبقى أمريكا هي الدولة الوحيدة التي تمتلك تلك المخزونات.

ولتمرير سياساتها هذه استبعدت روسيا من المشاورات التي كانت تسبق انعقاد القمة النووية كما كانت تفعل في القمم النووية الثلاث السابقة، وهو ما أدّى إلى احتجاج روسيا على استبعادها، واتخاذها قراراً بمقاطعة القمة الحالية.

إنّ هذه السياسة الأمريكية النووية الاستفزازيّة تستوجب ردّاً أعنف من مجرد الانسحاب والتغيّب كما فعلت روسيا، إنّها تستوجب مقاطعة شاملة وتامّة لأمريكا، وقطعاً تاماً للعلاقات معها، وليس مجرد التغيّب والحرَد، وإطلاق التصريحات الرنّانة.

وعندما يعزّنا الله سبحانه بدولة الإسلام، فلن يكون هناك مجال لأمريكا أنْ تسوق العالم بعصاها، ولن يبقى لها فرصة للاستفراد بما يُسمّى المجتمع الدولي، بل سيكون هناك علاقات دولية جديدة، أساسها الأعراف الدولية التي يُقرها الإسلام، وتتقبّلها الأحكام الشرعية، وعندها ستعترف أمريكا بحجمها الحقيقي، وبقوتها المنفوخة الموهومة، وستحل دولة الاسلام محلّها بكل جدارة واقتدار ■

تتمة: مصير طاغية الشام بيد مَنْ؟ ...

مع ما سيؤول إليه الوضع في سوريا)". فروسيا لا تريد أن يسقط الطاغية خوفا من مجيء الإسلام وإقامة الخلافة كما صرح لافروف يوم ٢٠١٣/٩/٢٧ أن "هذه الجماعات المتطرفة لا تؤمن بالديمقراطية، لا تريد النظام الديمقراطي، تريد أن تدمر الدول العلمانية وتقيم الخلافة"، وكرر ذلك يوم ٢٠١٤/١/٢٩ من أن "الإرهابيين (ويقصد المسلمين) يسعون لإقامة الخلافة ليس في سوريا فحسب بل في المنطقة".

فقامت أمريكا بعد تصريحات لافروف بنفي التقرير الذي نشرته صحيفة "الحياة" بأن "واشنطن وموسكو توصلتا إلى اتفاق مزعوم بشأن رحيل الرئيس بشار أسد إلى بلد ثالث من أجل الحصول على لجوء سياسي"، فقالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية إليزابيث ترودو حول هذا الموضوع: "ليس صحيحا على الإطلاق.. وإن بلادها تؤيد المحادثات السورية السورية في جنيف وإن موقف بلادها من الأسد لم يتغير". وقالت: "الولايات المتحدة تدعم العملية التي انطلقت لتحديد شكل الانتقال السياسي في سوريا، هذه العملية تجري تحت رعاية الأمم المتحدة". (تاس، سبوتنيك ٢٠١٦/٤/١) فيظهر أن أمريكا سربت هذه المعلومات للتضليل حتى توجد مبررا للمعارضة العميلة لاستئناف المفاوضات من جديد مع نظام الطاغية كما أعلن دي ميستورا أنها ستبدأ يوم ٢٠١٦/٤/١١.

ولكن هذه المعارضة تدرك أن أمريكا تلعب بها ومع ذلك تستمر في المفاوضات مع نظام الطاغية، فقد نقلت قناة العربي الجديد يوم ٢٠١٦/٤/١ عن منسق الهيئة العليا للمفاوضات في جنيف رياض حجاب قوله: "ليس هناك إرادة دولية وخاصة من الجانب الأمريكي، وأنا لا أتوقع من المفاوضات أن ينتج عنها شيء.. سنذهب إلى مفاوضات جنيف في جولة المفاوضات المقبلة.. أنا أكون واضحا مع شعبنا.. ما عندنا أي تفاؤل في عملية المفاوضات الدائرة في جنيف". وتبريره كما صرح هو وكما صرح من قبل من لُقّب بكبير المفاوضين علوش أن المعارضة تريد أن تثبت للعالم أنها ليست هي التي تعرقل الحل وأنها تريد أن تفضح النظام في جنيف!! وذلك من أسوأ التبريرات التي يمكن أن يقوم بها عميل كتبريرات المفاوضين العملاء في فلسطين الذين يريدون أن يفضحوا أعمال كيان يهود في أروقة المفاوضات!!

وأما أوروبا فتعمل على التشويش على أمريكا حتى تفسح لها مجالا للعب دور في العملية السياسية التي تعمل أمريكا على طبخها في سوريا. فصرح وزير خارجية بريطانيا فيليب هاموند يوم ٢٠١٦/٣/٣١ لوكالة أسوشيتد برس قائلا: "إن تشكيل الحكومة السورية، لا يجب أن يقوده أو على الأقل لن يقودها في المستقبل الأسد". فقد عملت أمريكا على عزل أوروبا عن موضوع سوريا وحصره بينها وبين روسيا التي ليس لها نفوذ ولا تتمكن من إيجاد نفوذ لها في سوريا والمنطقة، ولكن أوروبا عريقة في المنطقة ولها نفوذ فيها وتعمل على استعادة نفوذها في سوريا، ولذلك تعمل أمريكا على عزلها.

فالحديث عن الاتفاق عن مصير الطاغية هو لخداع الناس في سوريا أن المعارضة العميلة التي تتفاوض مع نظام الطاغية تعمل لتلبية مطالبهم. مع أن أمريكا تؤجل البتّ في مصيره حيث تعمدت ألا تضع ذلك كشرط مسبق في المفاوضات ولم تضعه بندا في مقررات فيينّا ولا في قرار ٢٢٥٤ الذي صاغته وأقرته في مجلس الأمن. مما يدل على عدم جديتها في الموضوع وتتركه إلى النهاية حتى تتمكن من جعل المعارضة العميلة توقع على كل شيء وبعدها تنظر في الأمر. والسعودية وتركيا تخادعان في الموضوع وتنتظران القرار الأمريكي بخصوصه. وأوروبا تريد أن تحقق لها شيئا، فتتلاعب هي الأخرى، فبعدما قال عميل أمريكا دي ميستورا يوم ٢٠١٥/٢/١٣ بأن "الأسد جزء من الحل" تمهيدا وتبريرا لأمريكا حتى تعدّل من تصريحاتها بخصوص عميلها التي كانت تقول "على الأسد أن يرحل" وأنه "فقد شرعيته". فدي ميستورا الذي يجر المعارضة وراءه للتفاوض هو أول من جاء وأكد على بقاء الأسد، فهل تنسى هذه المعارضة وتثق به أم إنها الخيانة التي سرت في دمها ولا تستطيع السير بدونها؟ وهل بقي في وجهها ذرة حياء وهي تدّعي أنها تريد رحيل الأسد وتعرف أن قائد عملية التفاوض دي ميستورا هو من يعمل على بقاء الأسد حتى تنفذ أمريكا حلّها السياسي بالمحافظة على النظام العلماني؟! وبعدها أعلنت أمريكا على لسان وزير خارجيتها كيري عن قبولها باستمرار الأسد عندما صرح يوم ٢٠١٥/٣/١٥ بأن "بلاده ستكون مضطرة إلى التفاوض مع بشار أسد" وتبعته تصريحات مشابهة لوزراء خارجية بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا والنمسا. ويظهر أن المعارضة المفاوضة تريد النظام العلماني ولا تريد النظام الإسلامي ولا يهمها إلا أن توضع في مناصب وتملأ جيوبها بالمال، وقد أعلنت قبولها بمقررات جنيف وفيينّا وقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ الذي ينص على بقاء النظام العلماني ومؤسساته الإجرامية، فهي لا تمثل الثورة، ولا تهمها الثورة، بل وافقت على إيقافها عندما قبلت بإعلان وقف القتال. فأهل سوريا الثائرون يرفضونها ولا يعترفون بها وبما ستوقعه من خيانات كتوقيعات أقرانهم المفاوضين في فلسطين على الخيانات التي ارتكبوها، والله وملائكته واللاعنون يلعنونهم ليل نهار، وسينجز الله وعده لعباده المؤمنين المخلصين بالاستخلاف والتمكين في الأرض، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ■

السيناتور الجمهوري غراهام: "السيسي الرجل المناسب في الوقت المناسب"

عبّر السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام يوم الأحد الماضي، عن دعمه للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في حربه ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) في سيناء، واصفاً إياه بأنه «الرجل المناسب في الوقت المناسب». ويأتي موقف غراهام أثناء زيارة يقوم بها وفد من الكونغرس الأمريكي برئاسته إلى مصر، بعد أيام من انتقادات عنيفة وجهها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري لوضع حقوق الإنسان في البلاد.. ونقل غراهام عن السيسي قوله أثناء لقائه الوفد الأمريكي، أنه يعتزم مواجهة تنظيم «داعش» في سيناء، وقال: «هناك رغبة في تدمير داعش في سيناء... الرئيس عبر عن رغبته في تدمير داعش». ويشن تنظيم «الدولة الإسلامية» هجمات شبه يومية على الجيش والشرطة في شمال سيناء، ما أسفر عن مقتل مئات من عناصرهما. وأضاف غراهام أن «احتياجات مصر الأمنية تتزايد والاقتصاد عند نقطة فارقة... وأعتقد أن السيسي هو الرجل المناسب في الوقت المناسب». وعندما سئل عن حقوق الإنسان في مصر، رد بتحفظ قائلاً: «أعتقد أن البلد ديموقراطية جديدة وهي خارجة من الفوضى». وتتهم المنظمات الحقوقية بانتظام الأجهزة الأمنية المصرية بارتكاب انتهاكات، بينها الاختفاء القسري لمواطنين وناشطين وتعذيب محتجزين. (جريدة الحياة)

الراية: **عندما يُقال بأن الولايات المتحدة الأمريكية تكيل بمكيالين أو بمكاييل متعددة، وأن السياسة الأمريكية لا تعرف إلا القيمة المادية وأنها تدوس على كل شيء غيرها، فهو قول بلا شك في مكانه وهو مقطوع به أثبتته السياسات الأمريكية في البلاد الإسلامية وغيرها. فمن يجهل إجرام حاكم مصر عبد الفتاح السيسي بحق أهل مصر وبحق أهل غزة؟! ومن يجهل تبديده لثروة أهل مصر وإفقارهم؟! ومن يجهل سعيه الدائم لتكميم أفواه الناس والبطش بكل معارض له؟! إن موقف غراهام، وموقف الإدارة الأمريكية من حاكم مصر يدل على أنهم لا يقيمون وزنا للشعارات التي يرفعونها سواء تلك المتعلقة بحقوق الإنسان أو الحرية أو غير ذلك.. فالرجل المناسب عند حكام أمريكا هو من ينفذ لها سياستها ولو كانت البطش والتنكيل والإفقار والإذلال. ألم يقل مسؤول أمريكي سابق عن برويز مشرف قائد الجيش الباكستاني الذي قاد انقلابا عسكريا عام ١٩٩٩ على رئيس الوزراء نواز شريف: "إنه الرجل المناسب في المكان المناسب وفي الوقت المناسب"، وذلك لأنه يخدم سياسة أمريكا؟؟!! فالحقيقة أن الرجال المناسبين عند الولايات المتحدة هم الذين يخدمون سياستها ولو كانوا طغاة مجرمين يذلون شعوبهم ويكممون أفواههم وينهبون ثرواتهم ويفقرونهم.**

ماذا يعني أن تتوحد الأمة الإسلامية في كيان سياسي واحد؟

بقلم: خليفة محمد - الأردن

المسلمون أمة واحدة من دون الناس كما ورد في الصحيفة النبوية في المدينة المنورة، الدولة الإسلامية الأولى، الكيان السياسي الذي أقامه الرسول ﷺ، وحافظ عليه الخلفاء الراشدون من بعده، واستمر حتى الربع الأول من القرن الماضي.

ولم يتمكن الأعداء من المسلمين إلا بعدما تمكنوا من إزالة ذلك الكيان، بهدم نظام الحكم فيه، نظام الخلافة، ومزّقوا المسلمين إلى كيانات سياسية كثيرة، نصبوا على كل منها خادماً لهم، حارساً لمصالحهم، حريصاً على تمزيق الأمة الإسلامية، ومانعاً من وحدتها، ووظفوا لذلك علماء يفتون لهم بما يريدون، وجعلوا من الإعلام بوقاً يردد ما يقوله الغرب من استحالة عودة المسلمين أمة واحدة من دون الناس، وأنّ أقصى ما يمكنهم تحقيقه اتحادٌ على غرار الاتحاد الأوروبي، وتبعهم في ذلك المضبوعون بالثقافة الغربية من أبناء هذه الأمة، بل وصل الحدّ ببعض أبناء الحركات الإسلامية، وبعض العاملين في مجال الدعوة إلى الله - وصل بهم الحدّ إلى أن يتولّوا كِبر هذه الفرية، ويزعموا أن الإسلام لم يأمر المسلمين بالتوحّد في كيان سياسيّ واحد، يُغفلون أو يتغافلون عن واقع دولة المسلمين منذ نشأتها الأولى وامتدادها عبر التاريخ، مؤولين النصوص الشرعية الآمرة بالوحدة والجماعة، والاعتصام بحبل الله، والناهية عن التفرّق والاختلاف والتنازع.

إن قضية الأمة الإسلامية الواحدة في كيانٍ سياسي واحد قضية كبرى من القضايا المصيرية في الإسلام، قضية يُتخَذ بحقها إجراء الحياة والموت، وهذا ما يدل عليه حديث رسول الله ﷺ الذي رواه مسلم عن عرفجة: «إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان»، وما رواه مسلم أيضاً عن أبي سعيد الخدريّ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما»، وهذا أمر رسول الله ﷺ بالتزام سنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده في حديث العِرْبَاض بن سارِيةَ رضي الله عنه وأرضاه يقول: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله أوصنا كأنها وصية مودع. قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن أمر عليكم عبد حبشي، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعَضّوا عليها بالنواجذ...». وهذه سنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين؛ كيانٌ سياسيٌ واحدٌ للأمة الإسلامية، تنفيذاً وتطبيقاً لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾، ثم يقول بعدها: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، وقوله: ﴿وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾، وهل هناك فشل أكبر من الفشل الذي تعيشه الأمة الإسلامية اليوم؟ وهل هناك هزيمة أكبر من الهزيمة التي يعيشها المسلمون في عقر دارهم؟

لقد فشل المسلمون منذ ذهبت دولتهم الواحدة، وفقدوا ريحَهم (قوتهم) بفقدان كيانهم السياسيّ الواحد، وبتمزقهم إلى دويلات متنافرة متنازعة، لقد عاث عدوُّهم في بلادهم فساداً، أهلك الحرث والنسل، وسلب الثروات، ودمّر الشجر والحجر؛ فتلك أفغانستان، وهذه العراق، وما الصومال عنا ببعيدة، تبكي أختها البوسنة والهرسك، يدخلون أي بلد من بلاد المسلمين بجيوشهم إذا أرادوا، بل أخذ حكام بلاد المسلمين يحاربون المسلمين بالوكالة ونيابة عن أعداء الأمة، وهذه اليمن وليبيا وسوريا شواهد على ذلك، لقد انطبقت على المسلمين مقولة: "أكلت يوم أكل الثور الأبيض"!

فما المخرج أيها المسلمون؟

إن المخرج لا يكون إلا بالاعتصام بحبل الله، والالتزام بسنة رسول الله ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، دولة واحدةٌ للمسلمين، وهي دولة الخلافة على منهاج النبوة.

وهذا حكم شرعي فرضه الله سبحانه وتعالى على المسلمين، يأثمون بعدم وجوده، وأحكام الإسلام أحكام عملية قابلة للتطبيق، وقد طبّق هذا الحكم ردحاً من الزمن. إضافة إلى أن أمة الإسلام إن كبت فككبوة الحصان الأصيل، سرعان ما تنهض من كبوتها، والتاريخ شاهد على ذلك. وإن ننسَ فلا ننسَ أن أمة الإسلام هي التي تملك المبدأ العظيم، القادر على صهر الشعوب والأمم في الإسلام كما فعل من قبل، فما ظننا بالأمة وهي تدين بالإسلام؟

فالأمة الإسلامية قادرة اليوم على العودة إلى الكيان السياسيّ الواحد يحكمه خليفة واحد؛ مهما اختلفت لغاتهم وعاداتهم، ومهما تباعدت أصقاعهم، فالعالم اليوم كالقرية الصغيرة بحكم المواصلات والاتصالات، ولدى الأمة الإسلامية من المقومات ما يعيدها دولة واحدة كبرى، وها هو مفهوم الأمة الواحدة أخذ يحلّ محل مفاهيم الدولة القطرية أو الوطنية أو القومية عند كثير من المسلمين، وأخذ المسلمون يرفعون أصواتهم للمطالبة بحكم الإسلام..

إن الحكم بالإسلام في كيان سياسيّ واحد للمسلمين جميعاً يعني رضوان الله تعالى، والسير على سنة نبيه ﷺ، ويعني العزة والكرامة والنصر المبين، يعني إقامة الحق والعدل، ويعني رد الثروات المنهوبة من الأمة إليها، ويعني أن نكون خير أمة أخرجت للناس تحمل الإسلام إلى الناس لنخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن الشقاء إلى السعادة، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ■

ثورة الشام في عامها السادس!

بقلم: عبد الله المحمود

تقلبت الأحداث على أهل الشام وتبدلت عليهم الأحوال خلال العام الفائت من عمر الثورة على وجه يختلف قليلا عن بقية أعوامها السابقة، فقد كان أبرز حدث في العام الخامس هو استجلاب أمريكا للتدخل الروسي في النصف الثاني منه بعد أن أوشك نظام بشار أن يتهاوى ولم تتمكن إيران بمليشياتها وقوات حزبها في لبنان من تحقيق تقدم يذكر، بل أوقع بهم الثوار خسائر كثيرة، وحققوا عليهم انتصارات كبيرة، كما حصل في إدلب وجسر الشغور، وقد علقت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» على هذه الانتصارات بالقول إن "سيطرة النظام السوري تراجعت إلى أقل من ٢٥٪ على جغرافية سوريا" (الخليج الجديد ٢٠١٥/٤/٢٦)، ليخرج بشار بعد ذلك ويتحدث عن سوريا المفيدة ليبرر تراجع قوات نظامه وانحسارها.

ولم يكن بعد هذه الهزائم المتتالية لعميل أمريكا بشار وخادمتها إيران وذنبها في لبنان، إلا أن تستدعي أمريكا روسيا لعل الدب الأحمق يفعل ما لم يستطعه الأتباع والخدام، وظنت روسيا بوتين أن عملها في سوريا لن يحتاج أكثر من ثلاثة إلى أربعة شهور، فتقضي على الثوار وتنهي الثورة، وتفوز بالرضا الأمريكي، فقد قال أليكسي بوشكوف رئيس لجنة الشئون الدولية في مجلس الدوما الروسي في حديث مع قناة (أوروبا ١)، أوردت مقتطفات منه قناة (روسيا اليوم) تعليقا على العملية العسكرية الروسية: "يتحدثون في موسكو عن ثلاثة أو أربعة أشهر من العمليات" (صدى البلد ٢٠١٥/١٠/٢)، وقد انقضت الشهور الأربعة والخمسة وبدأت ثورة الشام عامها السادس، ولم تستطع روسيا أن تقضي على الثورة أو تضعفها على الرغم من الأذى الذي ألحقه الروس بأهل الشام، فكما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، ومن ثم جاء انسحابها الجزئي، وهو لم يخرج عن سياق التفاهم مع أمريكا، وذلك لتنشيط المفاوضات في جنيف ما يبرر للمعارضة الاستمرار في المفاوضات، ولذلك كال عدد من المعارضة المديح لروسيا رغم كل مجازر روسيا السابقة!!

وكانت أمريكا قد ضغطت من أجل البدء بعملية المفاوضات، وقد استعملت التهديد والوعيد، وصنعت من خلال عملائها في السعودية وتركيا ما سمي بالهيئة العليا للمفاوضات، وساقتهم سوقا إلى جنيف، لتبدأ عام الثورة السادس بهدنة أمن للنظام، لتتمكن من طبخ العملية السياسية بهدوء، وكما هو معهود من أمريكا منذ بداية ثورة الشام أنها تصنع هيئات وتمثيليات ومجالس ثم ما تلبث أن تلقي بها جميعا بعد أن تعجز من خلالها عن قيادة الثورة أو اختراقها، فمن المجلس الوطني إلى الائتلاف السوري ثم الهيئة العليا للمفاوضات، مشاريع قيادات زائفة، ما تلبث أن تُستهلك وتتكشف وتبوء بالإثم والخزي والعار.

ومع عظم ما لاقاه أهل الشام وما مرت به ثورة الشام من تآمر الشرق والغرب والعملاء والوكلاء والأذناب، إلا أن الدلائل قوية على أن ثورة الشام ما زالت عصية على مشاريع أمريكا لإعادة توجيه الثورة وإدارتها لتتمكن من القضاء على روح الثورة ونفَسها الذي امتازت به، وهي كونها ثورة شعب بحق يرنو نحو التغيير الجذري، وهذه الروح وهذا النفَس هو الذي يمد الثوار بالقوة، وهو الذي يطيح بكل محاولة للتنازل أو الانحراف، فعلى صعيد الحركات والتجمعات، نرى أن كثيرا منها يستجيب بين الحين والآخر لضغوط التنازل والتأقلم، فمن كانوا يرفعون شعار تحكيم الشريعة وإقامة دولة إسلامية، انتقلوا تحت الضغوط والتمويه والتضليل إلى الحديث عن الاختيار الشعبي، وصندوق الانتخاب، والدولة الدعوية، والتدرج في التغيير، والحديث عن التركيز على إسقاط النظام أولا والتخلص من بشار لكسب التعاطف الدولي والإقليمي ثم بعد ذلك الحديث عن شكل الدولة، وكل هذه الأطروحات لم تتمكن حتى الآن من كسر أو اختراق حاجز الحاجة إلى التغيير الجذري، لأنها ما زالت تعرض على أنها مناورات سياسية، وليست مطالب حقيقية، حيث هناك خطابان لهذه الحركات والتجمعات: خطاب للثورة والثوار أن المطلب الحقيقي هو التغيير الجذري، وخطاب للخارج. والخطاب الذي يلقونه في الخارج لا يزال لا يلقى قبولا حتى داخل تلك الحركات التي تعاني من انفصام في شخصيتها بين خطاب الداخل وخطاب الخارج.

وهذا كله بسبب أن ثورة الشام لم تكن ثورة حركات أو جماعات إذ لو كانت كذلك لأمكن لتلك الجماعات التي تحقق على أيديها انتصارات كثيرة، وحصلت على نفوذ كبير وتأييد عارم - أن تقود الثورة إلى حيث تريد، وتنحرف بها إلى حيث تنحرف هي، وهذا كله لم يحدث على الرغم من وجود القابلية لدى تلك الحركات والجماعات للمساومة والتنازل، بل على الرغم من تجاوز القابلية إلى الوقوع في التنازل فعلا لكونها ليست حركات مبدئية، ومع ذلك لم تنحرف ثورة الشام مع انحرافها ولم تترك مطلبها الأصلي والأساسي بالتغيير الجذري، وبقيت صيحات الثلة المخلصة النقية كفيلة على ضعفها في إبقاء هذا المطلب وتلك الروح متقدة وملتهبة.

وعلى الرغم من تماهي حركات ثورية مع المطلب الحقيقي للثورة ومناداتها بالحل الجذري على أساس الإسلام، إلا أن كونها لا تحمل الإسلام مشروعا واضحا مبلورا، ولا تمتلك التصور الحقيقي له مطبقا، جعلها لا تصلح لأن تقود ثورة الشام إلى حيث إرادتها الحقيقية، وهذه الحالة من التضارب والتشتت أوجدت فراغا في قيادة ثورة الشام كحركة جماعية إلى طريق الخلاص، فمن الواضح أن أهل الشام يسعون للخلاص مما هم فيه بالإسلام وحده فقط، لذلك لا يمكن أن يُملأ هذا الفراغ إلا بحزب مبدئي يقوم على أساس الإسلام ويمتلك التصور الحقيقي للإسلام مطبقا في واقع الحياة، ويمتلك مشروعا واضحا يكون قادرا هو على تطبيقه في كيان تنفيذي حقيقي، وليس كيانا موهوما، وهذه الصفات لا توجد في غير حزب التحرير، الحزب المبدئي الذي يمتلك الرؤية الواضحة والمشروع الحقيقي العملي لدولة الخلافة على منهاج النبوة ■

دور الغرب في دخول بعض الثورات في دوامة عنف مدمرة

بقلم: حاتم أبو عجمية - الأردن

بعد مرور خمس سنوات على تحرك الأمة ضد حكامها الطغاة في عدة بلاد من بلاد المسلمين، والذي أطلق عليه ثورات الربيع العربي، والتي بدأت في تونس مروراً بمصر وليبيا واليمن وانتهاء بسوريا، يلاحظ على هذه الثورات أنها لم تستقر، ولم تنتج النتائج التي خرجت الأمة وشبابها بالذات يطالبون بها، وبغض النظر عن هذه المطالب وطبيعتها، وعلى العكس من ذلك، تعاني هذه الدول من دوامة عنف مرشحة للمزيد أشدّها في سوريا بين النظام وبين أهل الشام؛ أهل البلاد، وباقي البلاد الأخرى بين أهل البلاد أنفسهم على شكل صراع وعنف بين المكونات العشائرية والطائفية والمذهبية التي ينقسم الناس إليها في هذه البلاد.

فما الذي حدث في هذه البلاد؟ ولماذا أسفرت هذه الثورات عن هذا الحجم من العنف؟ ومن يقف وراء هذا العنف ويغذيه ويستفيد منه؟

بعد سقوط الخلافة الإسلامية وتنحية الإسلام كمنهج حياة كانت الأمة الإسلامية تستظل به لحوالي أربعة عشر قرنا، وتقطيع أوصال دولة الخلافة وتمزيقها لعشرات الكيانات السياسية على يد الغرب الكافر ودوله، وصناعة أنظمة خادمة ذليلة وعميلة لهذا الغرب، والتي أذلت الأمة لأحقر خلق الله، وأفقرتها وسلبت عزتها وكرامتها، وحكمتها بالحديد والنار، وطبقت عليها أنظمة الغرب ودساتيره، وخدعت الأمة عقوداً طويلة بحجة أنها أنظمة وطنية وقومية، حتى اتضح لكل عاقل أن هذه الأنظمة لا علاقة لها بالوطنية ولا بالقومية، وأن آخر همّها هو أن تحافظ على أوطانها، وعروبتها، بكل ما في العروبة من صفات حميدة كالمروءة والنخوة التي كان العرب يتصفون بها حتى في الجاهلية الأولى قبل الإسلام.

فهذه الكيانات والأنظمة وبعمالتها وخدمتها لمصالح الغرب باعت البلاد وسلمت الأوطان ووقعت الاتفاقيات مع أعداء الأمة - يهود - وصارت تتسابق فيما بينها لإرضاء رغبات يهود سراً وعلناً، حتى ضاقت الأمة ذرعا بهذه الأنظمة وبفسادها، فتحركت الأمة ابتداءً نتيجة الظلم والقهر والفقر تطالب ببعض الإصلاحات، وصلت في ذروتها للمطالبة بتغيير النظام، دون أن تعي أن تغيير الرأس والوجوه لا يعني تغيير النظام، وهذا ما حصل في تونس ومصر، فكان تحرك الأمة تحركا طبيعيا في تونس نتيجة لشدة الظلم والقهر اللذين كانت تمارسهما الأجهزة الأمنية والتي وصلت في أوجها لبطاقة الصلاة، وتحديد مساجد الجُمع، وإغلاق المساجد، وملاحقة المصلين أمنياً مع وجود فقر وبطالة وفساد سياسي، مما أوجد مناخا مناسبا لانطلاق المظاهرات والتحرك سلميا والمطالبة بتنحية بن علي الذي ترك البلاد هاربا بعد ثمانية وعشرين يوما من المواجهات بين قوى الأمن وأهل تونس، وبقي النظام كما هو برجاله وأجهزته وعاد بالوجوه نفسها ليحكم تونس بعد خمس سنوات على الثورة، ووجدت فرصة لأمريكا لمحاولة التدخل بحجة (محاربة الإرهاب) الذي يضرب بشكل تفجيرات في مناطق مختلفة حسب الحاجة.

ثم انطلقت الشرارة وتحركت طبيعيا لمصر وتنحى مبارك بعد أن أحكم الجيش قبضته على البلاد وبقي النظام على ولائه لأمريكا التي أزاحت مبارك بعد أن انتهت صلاحيته، ولم تستقر الأمور حتى الآن في مصر لبقاء الأسباب نفسها التي أدت للثورة، بل وزيادة الفقر والفساد وإجرام نظام السيسي، فالنظام بإجرامه يقوم بتصفية معارضيه بحجة (مكافحة الإرهاب)، وعادت القبضة الأمنية أشد مما كانت قبل الثورة مما يبقي شرارة الثورة مشتعلة وإن كانت تحت الرماد.

وعند وصول الشرارة لليبيا، رفض القذافي وواجه تحرك أهل ليبيا بسلاح كتائبه، وهنا في ليبيا ظهر الصراع الدولي بين أمريكا وأوروبا متمثلا بما يسمى تدخل المجتمع الدولي - الأمم المتحدة - لحماية المدنيين، فتداعت دول أوروبا وبالذات بريطانيا وفرنسا ومعهما إيطاليا بعد أن أيقنت أن النظام زائل لا محالة وتدخل حلف الناتو بقيادة أمريكا بعد أن عاد حفترها وانضم للثوار فقصفت طائرات الناتو وتدخلت قوات عربية وأزيل القذافي وقتل، وأصبحت ليبيا الآن تحكمها ثلاث حكومات ومليشيات مسلحة تتقاتل فيما بينها لاختلاف ولاءاتها السياسية والقبلية، وفي اليمن أيضا بعد أن كان التحرك شعبيا ضد علي عبد الله صالح، وكانت الميادين تعج بالمتظاهرين من كل المكونات، ظهر الحوثي بدعم داخلي وخارجي ليصبح الصراع طائفيا ومذهبيا في اليمن وتدخل المجتمع الدولي - الأمم المتحدة - مرة أخرى ممثلا لأوروبا وأمريكا طرفي الصراع الحقيقي في اليمن وأعلنت السعودية عاصفة الحزم بحجة إعادة الشرعية والتي تعني الآن وجود حصة أو قدم لأمريكا ورجالاتها في اليمن بعد أن كانت خالصة لبريطانيا.

وفي الشام قصة مختلفة تماما، فقد ظهر وعي الأمة وأدرك أهل الشام أن التغيير للنظام بإزالته من جذوره، وطرحت الثورة بديلا حضاريا متمثلا بتطبيق الإسلام في دولة الإسلام، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وهنا تآمرت قوى الكفر جميعها على ثورة الشام وأهل الشام، فأدارت أمريكا وأمسكت بالخيوط جميعها حتى وصلنا بعد خمس سنوات من التآمر والقتل والتهجير وبعد المجيء بروسيا متعهدة للقيام بكل الجرائم القذرة نيابة عن أمريكا لكسر إرادة أهل الشام وصناعة معارضة يمكن أن تسير في المخطط الأمريكي للمحافظة على النظام ومصالح الغرب في الشام والمنطقة.

ربيع الأمة قادم وهذه الثورات أظهرت للغرب مدى هشاشة صنائعه ومدى فسادها وضعفها وانسلاخها عن الأمة، وقد أيقن الغرب وعملاؤه من الحكام كذلك أن حاجزاً وسدا منيعاً من الخوف والرهبة قد انهار، فأشهروا سلاحهم الأخير من جعبتهم وكشفوا عن حقدهم، يريدون أن يلصقوا تهمة (الإرهاب) للإسلام والمسلمين، فصنعوا الإرهاب وأدواته وأوجدوا من يتبنى هذه الأعمال من المضللين من المسلمين، وأعلنوها (حربا عالمية على الإرهاب) وهم يقصدونها حربا على الإسلام وكل من يحمل أفكاره التي تهدد وجودهم السياسي.

تغيير هذا الواقع الفاسد لا يكون إلا بتغييره تغييرا جذريا وإزالته تماما بكل مكوناته، فحركة الأمة الواعية وثورتها، وبقيادة واعية مخلصة تمتلك مشروعا حضاريا، مستنداً لفهم شرعي صحيح على شكل الدولة؛ مؤسساتها وإدارتها وحفظها لمصالح الناس والأمة، مدعومة ومؤيدة بقوة ذاتية غير مستندة للخارج أو الغرب، كفيل بقطع يد الغرب وأعوانه وإعادة سلطان الأمة لتختار من يحكمها ويطبق عليها شرع ربها ■